

من كتاب " من حركة الجنون إلى رحاب الناس " (مرورا بالعلاج الجمعي)
الفصل الرابع: المقابلة: بتاريخ: (2008/8/28) (14 من ؟)



yehiatrakhawy@hotmail.com

نشرة "الإنسان 2021/10/24

السنة الرابعة عشرة - العدد: 5167

د. يحيى الخاوي - الطب النفسي، مصر

انتهت النشرة السابقة (رقم 13) وكان التعقيب في الشرح والتدريب على المرحلة التي وصلت إليه العلاقة العلاجية مع "محمد" كالتالي:

يمكن اعتبار أنه بعد تقليب مستويات وعي "محمد" في المجموعة العلاجية وقبولها الواحد تلو الآخر "معا" وترويض ما يلزم منها، (كل المحمدين) ثم بعد الاطمئنان لاستمرار علاقته مع الطبيب المعالج كما رأينا، كل ذلك قد سمح لأصل من أصول النفسراضية أن تطفو إلى السطح، بما يسمح لنا أن نفترض أن ما حكاه هكذا في هذه المقابلة لم يكن مجرد تفرغ لخبرة مؤلمة بقدر ما كان إعلانا للتقريب بين مستويات الوعي بعد الاطمئنان إلى مشاركة وعي آخر ثنائي أولا: ثم، امتدادا إلى وعي جماعي، كل ذلك يسمح له بأن يستعيد خبرة الترك أو الرفض (برغم أنه لم يدخلها أصلا)، في رحاب هذا الوعي الممتد الذي يتخلق مع المعالج، والعلاج، والأرجح أن الوعي البيئشخصي بينهما إنما يستمد دعما من وعي المجموعة الجماعية الذي لا بد أنه احتل وعي كل منهما وبقي منه ما يدعم العلاقة وينميها.

ونواصل اليوم⁽²⁾، كما يلي:

د. يحيى : نرجع مرجوعنا لى انت جاي تحكيه النهارده بالذات، باين الجوع للناس رجع، ما هو كله حرّك كله، الجنس عندك يا محمد جاهز عالواسع

"محمد : "وتحصل معايا وأنا في الشارع عادى، وأنا ماشى في الشارع يعنى شفت واحده مثلا ركزت معاها أوى، تخيلت الأعضاء مش عارف إيه في ثواني أتخيل نفسي إن أنا معاها، إيه ده أنا مش فاهم، أنا ذات نفسي أتخيل كده إنى أنا معاها وعلى السرير عادى، وبمارس معاها طبيعى، إيه ده مش فاهم انا!

د. يحيى :شوف كلمة تتخيل هنا فيها برضه فصال، يعنى التخيل غير التجسيد غير الحقيقة يعنى، انت لما تتخيلها تبقى شايفها زى ما أنا قاعد كده؟

محمد : "لأه أنا متخيلها عريانه أمامى بس أنا شايفها بالهدوم أنا شايفها كده قدامى بالهدوم في ثواني تبقى قاعة الهدوم، لحد ما أجيبهم

د. يحيى : يا خبيرك اسود، ازاي تبقى قاعة وبالهدوم؟! وده بقى حانسميه خيال ولا حانسميه حقيقة ولا إيه؟ بالنسبة ليا ماتفرقش أنا مصدقك يابنى كده وكده، احنا بنبدأ باحترام الموجود، وباحترام خلقه ربنا ونبتدى من ده، وده.

"محمد : "هيا دى المواضيع ديه اللي تعبانى

د. يحيى : ماهو إحنا بنشوفها سوا أهه، مش يمكن معنى كده إن العلاقات اللي عملناها في الجروب كانت مهمة، والدكاترة وانت وانا والعيانين عملوا شغل جامد، (بالتقت إلى طبيبة من الجالسين) مين اللي كان معايا يا ياسمين من الدكاترة

أنه بعد تقليب مستويات وعي "محمد" في المجموعة العلاجية وقبولها الواحد تلو الآخر "معا" وترويض ما يلزم منها، (كل المحمدين) ثم بعد الاطمئنان لاستمرار علاقته مع الطبيب المعالج كما رأينا، كل ذلك قد سمح لأصل من أصول النفسراضية أن تطفو إلى السطح

نفترض أن ما حكاه هكذا في هذه المقابلة لم يكن مجرد تفرغ لخبرة مؤلمة بقدر ما كان إعلانا للتقريب بين مستويات الوعي بعد الاطمئنان إلى مشاركة وعي آخر ثنائي أولا: ثم، امتدادا إلى وعي جماعي

كل ذلك يسمح له بأن يستعيد خبرة الترك أو الرفض (برغم أنه لم يدخلها أصلا)، في رحاب هذا الوعي الممتد الذي يتخلق مع المعالج، والعلاج

الأرجح أن الوعي البيئشخصي بينهما إنما يستمد دعما من

ونواصل اليوم:

د. شريف: دكتور محمد عبد الفتاح وعليا وولاء

د. يحيى : طيب، يا محمد، مش احنا عملنا علاقات بحق وحقيق فى الجروب

“محمد: ”علاقات؟ مش فاهم يعنى إيه؟

د. يحيى : يعنى اتصاحبنا يعنى

*يلاحظ أن استعمال كلمة ”علاقات“ غير مألوفة فى اللغة الشعبية بدرجة دالة، وكلمة صداقة أيضا غير كافية، ربما تعبير ”إتصاحبنا“ هو الأقرب إلى ثقافتنا الشعبية خاصة وأكثر دفئا، بصراحة الذى يتخلق أثناء العلاج الجمعى خاصة فيما يتعلق بالعامل الجامع للجماعة ليس له اسم واحد متفق عليه، فهو من ناحية تفاعلات جدلية متراكمة خلاقية، ومن ناحية أخرى هو بنشأ تدريجيا متشعبا مستمرا بأجزاء شديدة الضآلة لكنها بالغة الجاهزية للتشكيل والإبداع، ومن ناحية ثالثة هو شىء عصى عن الوصف بالألفاظ حتى بعد نموه نموا كافيا، ربما يصلح أن نشبهه بما يجرى داخل الرحم وهو يحيط بالجنين إذ يتخلق شهرا بعد شهر، بل يوما بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة بل أقل. أقرب اسم له الآن عندى هو ”الوعى الجمعى“ الذى يحافظ على بقاء الجماعة كلها بقدر ما يحافظ على علاقة الفرد بالجماعة وقد أصبح وعيه جزءا منها، الذى يفرق بين وعى البشر الجمعى وغريزة القطيع هو أن الكائن البشرى يمارس برنامج الدخول والخروج طول الوقت من الوعى الشخصى إلى الجمعى وبالعكس طول الوقت، لكنه ليس دخولا وخروجاً بنفس المسافة وإلا أصبح سيرا فى المحل داخل دائرة مغلقة.

“محمد: ”آه إتصاحبنا، كنا بنتكلم مع بعضينا ومش عارف إيه

د. يحيى : عليك نور أهو ”مش عارف إيه“ دى هى اللى فيها البركة، عشان احنا مش كنا بنتكلم وبس، دا احنا كنا بنحس مع بعض ونشارك مع بعض، ونشيل هم مع بعض، وننالم مع بعض، ونفرح مع بعض، ونفرح لبعض، أدى معنى اللى كان بينا، وكل حاجة رايحة جايّة حتى لما بعدنا عن بعض، فضلت حاجات كفاية.

“محمد: ”إمال ليه الحاجات ديه اللى انا فيها دلوقتى ظهرت من جديد

د. يحيى : جديد إيه يا راجل، إنت شاب عمرك مارتويت من الناس اللى بصحيح، ولا وصلك حقك زى ما ربنا خلقك

“محمد: ”آه

د. يحيى : كله طيارى، ولما تتزق تقوم مقفول على نفسك منه فيه، مش كنت بتعمل العاده السريه مرتين فى اليوم

“محمد: ”أيوه، بس الكلام ده ماكنش فى دماغى خالص

د. يحيى : رحنت قافل باب الصحوبية، ومزحزح العواطف بعيد، وقلبتا جنس منه فيه

“محمد: ”آه، يعنى إيه؟

د. يحيى : يعنى عمرك يا محمد ما إرتويت بالناس أو مع الناس، وأبوك ساب أمك بدرى بدرى، يعنى يا ابنى طلعت لقيت البيت ناشف مما جميعه

“محمد: ”آه مع إنى قدامى إنى أعمل الحكايه ديه، وصحابى كتير بيعرضوا عليا الكلام ده بس أنا مش عارف، مش فى دماغى الحاجة دى

د. يحيى : هوا انت فاهم انك لوعملت الحاجه دى زى اصحابك يعنى، الحاجة دى حاتريك؟ ولآ هيّا لغوّصه وطرطرة، وأبوك عند أخوك

“محمد: ”هو انا يعنى أنا مثلاً لو عملت الحاجات ديه، الحكايات ديه تروح

د. يحيى : بصراحه لأ، خلى بالك اللى انا باقوله ده هو معلومات مهمة، مش بقولك اخلاق ولآ دين ولآ حرام وحلال.

“محمد: ”يعنى حاتفضل هى هى حتى لو عملت الحاجة دى

وعى المجموعة الجماعية الذى لابد أنه احتل وعى كل منهما وبقي منه ما يدعم العلاقة وينميها.

بتحصل معايا وأنا فى الشارع محادى، وأنا ماشى فى الشارع يعنى شففت واحده مثلاً ركزت معاها أوى، تخيلت الأعضاء مش حارفت إيه فى ثوانى أتخيل نفسى إن أنا معاها

أنا ذات نفسى أتخيل كده إنى أنا معاها وعلى السرير محادى، وبمارس معاها طبيعى، إيه ده مش فاهم انا!

يحيى : يا خبرك اسود، ازاي تبقى قاتلة وبالهدوم؟! وده بقى حانسميه خيال ولا حانسميه حقيقة ولا إيه؟ بالنسبة ليّا ماتهرقش أنا مصدقك يا بنى كده وكده، احنا بنبدأ باحترام الموجود، وباحترام خلفه ربنا ونبتدى من ده، وده

أن استعمال كلمة ”علاقات“ غير مألوفة فى اللغة الشعبية بدرجة دالة، وكلمة صداقة أيضا غير كافية، ربما تعبير ”إتصاحبنا“ هو الأقرب إلى ثقافتنا الشعبية خاصة وأكثر دفئا

الذى يتخلق أثناء العلاج الجمعى خاصة فيما يتعلق بالعامل الجامع للجماعة ليس له اسم واحد متفق عليه، فهو من ناحية تفاعلات جدلية متراكمة خلاقية

هو بنشأ تدريجيا متشعبا مستمرا

بأجزاء شديدة الضآلة لكنهما
بالغة الجاهزية للتشكيل
والإبداع، ومن ناحية ثالثة هو
شئ، عصى عن الوصف
بالألفاظ حتى بعد نموه نموا
كأنها

ربما يصلح أن نشبهه بما يجري
داخل الرحم وهو يحيط بالجنين
إذ يتخلق شهرا بعد شهر، بل
يوما بعد يوم، بل ساعة بعد
ساعة بل أقل

أقرب اسم له الآن عندي هو
”الوعى الجمعى“ الذى يحافظ
على بقاء الجماعة كلما بقدر
ما يحافظ على علاقة الفرد
بالجماعة وقد أصبح وعيه جزءا
منها

الذى يفرق بين وعى البشر
الجمعى وحرية القطيع هو أن
الكائن البشرى يمارس برنامج
الدخول والخروج طول الوقت
من الوعى الشخصى إلى
الجمعى وبالعكس طول الوقت

أحنا مش كنا بنتكلم وبس، حا
أحنا كنا بنحس مع بعض
ونشارك مع بعض، ونشيل هم
مع بعض، ونتالم مع بعض،
ونفزع مع بعض، ونفزع لبعض

أن الوحدة والجوع إلى الناس
الذى زاد بعد انقطاع صلته
بالجروب يمكن أن يكون
مثيرا لتحريك هذه الخيالات
البديلة، والتى بدأت فى
شكل فانتازيا (صور خيالية)
جاهزة للتحول لهلوسات حسية
حقيقية.

د. يحيى : ويمكن تزود المصابى مصيبة من نوع تانى، أنا مش باقولك ده علشان ماتعملهاش ولا
تعلمها، أنا العلم بتاعى بيقول إنك مش حانتروى، ويا إما تلغيها، يا إما تخش فى ندم وذنب وكلام من ده
“محمد: ”إمال اعمل إيه؟

د. يحيى : البنى آدم يا محمد محتاج بنى آدم الأول، وبعدين جنس مش جنس ده كله له تنظيمات
حسب الواقع، يعنى هو الجروب اللى كنا فيه كان إيه، مش كان بنى آدمين مع بعض، شايلين هم
بعض، واللى فيه الخير يقدمه ربنا
“محمد : ”آه صحيح

د. يحيى : وبعدين لما انت بعدت عننا كنا لسه جواك، وبعدين غبت مدة، لا بتشوف دكاترة ولا
زمايلك، ورجعت عمال تشتغل زى الحمار زى زمان، وحتى الشغل ابتديت تقاقل فيه
*لابد من مراعاة أن مثل هذا الحوار لا يصلح مع أى مريض، وأن حضور محمد وتوثق علاقته
بالطبيب وحدة درايتة البصيرية هى التى سمحت به، فضلا عن أن هذه المقابلة ليست علاجية خالصة،
لأنها تتم فى حضور وعلى مرأى من الأطباء الأصغر والدارسين (ليس أكثر من عشرة)، ثم إنها ليست
لها أساس تنظيرى محكم بقدر ما تبدو تطبيقا إكلينيكيا فى محاولة الربط بين اختفاء الاعراض ثم
ظهورها أو إبدالها مع فقد جرعات تدعيم العلاقاتية التى كانت تحتوى حركية عواطف واحتياجات
المريض بما يتيح له فرص تأجيل أو توجيه مساره حسب ظروف تطور حالته ومرحل علاجه.
*كما يبدو أن الوحدة والجوع إلى الناس الذى زاد بعد انقطاع صلته بالجروب يمكن أن يكون مثيرا
لتحريك هذه الخيالات البديلة، والتى بدأت فى شكل فانتازيا (صور خيالية) جاهزة للتحول لهلوسات
حسية حقيقية.

*على أن الربط المباشر بين غياب التغذية العلاجية بالناس وظهور هذه الخيالات ليس سليما
على طول الخط، حيث أنه توجد عوامل أخرى ترابطية طولية وأنية تتداخل بشكل غير مباشر ولا يمكن
الكشف عن أغلبها فى مثل هذه المقابلات المتباعدة، بل قد لا يفيد الكشف عنها لتبرير هذا الربط
المباشر حتى إذا توافرت السبل.

*وبرغم كل ذلك فإن استجابة محمد للحوار بهذه السلاسة قد تكون دليلا على نمو علاقة إنسانية
علاجية قوية قادرة على توصيل جرعة أعمق لما وراء هذا الشرح النظرى المباشر بشكل أو بآخر.
“محمد: ”يعنى دى نكسة ولا إيه؟

د. يحيى : الظاهر كده، بس أديك جيت وانت مستعد لها، قصدى واحنا مستعدين لها

“محمد: ”إحنا مين؟ هو فاضل غيرى انا وانت؟

د. يحيى :يا إبنى الدنيا مليانه بنى آدمين، اهم الدكاترة اهم حوالينا (3) مناطقوش ولا كلمة، ولا هما
جروب ولا حاجة إنما تلاقهم معانا طول الوقت، و انا قلتك إنهم مش بيتخرجوا، دول بيقرّبوا غصين
عنهم.

“محمد: ”بس ده مش جروب

د. يحيى : جروب مش جروب، الناس لبعضهم (يلاحظ تسهيمه) انت رُخت فين يا محمد

“محمد: ”لأ مارحتش أنا معاك

د. يحيى : طب كنت باقول آيه؟

“محمد: ”ربنا خلق الناس

د. يحيى : خلق الناس بس، ما تنفّش ، هو خلقهم لبعضهم يا راجل، واديك شفت بعينك

“محمد: ”مش عارف، أنا حاسس إنى أنا عايز أضحك ليه مش عارف، مش عارف ليه، كمل كلامك

د. يحيى : أنا مش رافض ضحكتك، بس مش فاهمها بصراحة

“محمد: ”أنا مش عارف باضحك ليه، مش عارف ليه كده عايز أضحك مش عارف

د. يحيى : مبسوط؟

أن الربط المباشر بين تحايجه
التغذية العلاجية بالناس
وظهور هذه الخيالات ليس
سليما على طول الخط، حيث أنه
توجد عوامل أخرى ترابطية
طولية وأنبية تتداخل بشكل
خبر مباشر ولا يمكن الكشف
عن أغلبها في مثل هذه
المقابلات المتبادلة

إن استجابة مهد للحوار بهذه
السلاسة قد تكون دليلا على
نمو علاقة إنسانية علاجية قوية
قادرة على توصيل جرعة أعمق
لما وراء هذا الشرع النظري
المباشر بشكل أو بآخر

المهم: لما بنجح إن الناس
تبقى لبعضها الأمور بتترتب
صح، هو الجروب يعمل إيه
يعنى؟ بيطلع الناس يرجعوا
يبقوا لبعضهم، ده يطلع، ده
ينزل، واللى يفضل يفضل، حتى
لما بنبعد عن بعض بنلحق
بعض من جوه، لما بنتوجد
بنلحق بعض برضه من غير ما
نحس

يمكن يعنى لما بنبعد عن
الناس بنلحقهم جوانا

ننتبه إلى طبيعة نوع الحوار
الجارى، كما نلاحظ أن الطبيب
حين يعلن عن مجز معرفته، ولا
يسارع بالإجابات النمطية
يقترن من مريضه أكثر

إن هذا الحوار على ما يحتوى
من جرعة كبيرة من التنظير
ليس شرحا نظريا بحتا، لعل ما
يسمع باستمراره وتواصله هو
استجابات المريض التلقائية
السلسلة

“محمد: مبسوط من إيه؟

د. يحيى : مالى باقوله؟

“محمد: يمكن

د. يحيى : المهم: لما بنجح إن الناس تبقى لبعضها الأمور بتترتب صح، هو الجروب يعمل إيه
يعنى؟ بيطلع الناس يرجعوا ببقوا لبعضهم، ده يطلع، ده ينزل، واللى يفضل يفضل، حتى لما بنبعد عن
بعض بنلحق بعض من جوه، لما بنتوجد بنلحق بعض برضه من غير ما نحس

“محمد: لما بنتوجد؟

د. يحيى : آه لما بنتوجد، ما بنتوجدشى

“محمد: لما بنتوجد، ما بنتوجدشى يعنى إيه؟

د. يحيى : مش عارف، يمكن يعنى لما بنبعد عن الناس بنلحقهم جوانا

“محمد: مش فاهم حاجة خالص بس عارف تأثيرها...، أنا فاهم كل حاجة، يمكن عشان كده..
(يسكت)

د. يحيى : يعنى إيه بقى مش فاهم حاجة خالص، وفي نفس الوقت انا فاهم كل حاجة، دى تيجي
إزاي بزمك، تصور أنا مصدقك، والله مصدقك فى الاتنين، بس الجماعة دول (يشير إلى الأطباء) لما
يسمعونا كده يقولو دا كلام مش ماسك فى بعضه، ولأ ضد بعضه، إنما شوية شوية حايقدرنا يفهموا إن
اللى ما يفهموش النهاردة يفهموه بكره

* من المفيد أن ننتبه إلى طبيعة نوع الحوار الجارى، كما نلاحظ أن الطبيب حين يعلن عن عجز
معرفته، ولا يسارع بالإجابات النمطية يقترن من مريضه أكثر، ثم إن هذا الحوار على ما يحتوى من
جرعة كبيرة من التنظير ليس شرحا نظريا بحتا، لعل ما يسمح باستمراره وتواصله هو استجابات
المريض التلقائية السلسلة، فنذكر ونتذكر أن من أهم معالم العلاج الجمعى هو أنه لا يتوقف عند
”الفهم“ و”التفهم“، ولا يتمادى فى الشرح والتأويل، وأن المجموعة تتعلم باستمرار بالفهم وبعدم
الفهم الظاهر - كما ذكرنا - ويستمر الحوار دون إعاقة، ويبدو ذلك هنا فى تقرير محمد ”أنا مش فاهم
حاجة خالص“، وفى نفس اللحظة ”أنا فاهم كل حاجة“، ثم قبول المعالج هذا التصوير بعد تساؤل لم
يقصد به البحث عن إجابة، كل ذلك يؤكد على نوع تعدد قنوات الحوار، وأنه مختلف أشد الاختلاف عن
حوارات المناقشات والشرح والإقناع، وحتى الحاضرين للدرس أثناء اللقاء كان يبدو أنه تصلهم طبيعة
ما يجرى عبر هذا التواصل الذى يمكن وصفه الآن أنه يجرى عبر الوعى البيئشخصى، وهذا ما أعلنه
الأستاذ آملاً فى مشاركتهم.

“محمد: ماشى كحل كلامك

د. يحيى : آخر مره جأت لك إمتى الخيالات دى

“محمد: مش قادر أتذكر، يمكن كانت معايا فى الجروب لما كنت بحضر الجروب

د. يحيى : يا خير!! وكنت مكتم عليها

“محمد: أفكر إن هيا كانت معايا برضه فى الجروب، أفكر كده

د. يحيى : فى الأول ولأ فى الآخر؟

“محمد: ممكن تكون فى الآخر، أيوه اكيد فى الآخر

د. يحيى : وبعدين؟

“محمد: وبعدين راحت من غير ما ألاحظ

د. يحيى : طب ماتكلمتش عنها ليه فى الجروب

“محمد: ما أنا كنت حاكلمك عليها من فترة

د. يحيى : اتكسفت؟

“محمد: لأ ماتكسفتش، بس يعنى حاسس كده إن ماينفعش

د. يحيى : ماينفعش نجيبها ” هنا ودلوقتي“

“محمد :”حاجه كده، حاجة كانت مانعاني مش عارف إيه هيا

د. يحيى : ربنا ستر

“محمد :”إزاي

د. يحيى : يعني كنت عايز تعرى الدكتورات بناتي فى الجروب، ولا تعرى زميلاتك بنظراتك اياها؟

“محمد :”مش قوى كده

د. يحيى : أهو دا الكلام، باقولك لك إيه

“محمد :”إيه

د. يحيى : طب إيه رأيك لو سمحت لك إنها تيحى دلوقتي

“محمد :”مش قادر، مابتجيش

د. يحيى :انا حبيت أورى نفسى وأوريك إنك تقدر تجيبها وتقدر تمنعها، وانت مصصح

“محمد :”باين كده

*عودة مرة أخرى إلى آلية الأمراض وتكوين الأعراض، ودور ”إرادات“ الوعى الأخرى فى تكوين الأعراض، واختيار المرض، فالمسألة ليست فقط أن ”الجنون اختياري“، بل إن تكوين الأعراض عرضا قد يكون اختياراً جزئياً وموقفياً حسب تطور حالة كل مريض ومراحل وطبيعة علاجه، على أنه لابد من الانتباه إلى ان قرار اختيار ”الحل المرضى“ (اختيار المرض) هو ليس بأية صورة ادعاء للمرض، وإنما هو تنفيذ إرادة شخصية تعرض بديلا نكوصيا أو انسحابيا يرد على ما اعتبرته هذه الإرادة الداخلية تماسكا ظاهريا واغترابا جاثما معا، وهى إذ تفعل ذلك تخرب وتمزق كل ما عداها.

* هذا بالنسبة لمستوى ”محمد فركشنى“

* أما بالنسبة لمستوى صناعة أعراض الفانتازيا التى جاء محمد يشكو منها فى هذه المقابلة وكذا بالنسبة لتفعيل الهلوس، فهى تنتمى غالبا إلى قرارات جزئية مكملة أو داعمة لقرار المرض النكوصى أو الانسحابى أو التفسخى، والحوار هنا يتضمن احتمال إبلاغ المريض استطاعته استعمال إرادات إيجابية أخرى مدعومة بالوعى البينشخصى والوعى الجماعى، فى مواجهة هذه الإرادات الأخرى، وليس على حسابها على طول الخط، وبالتالي هو نوع من التدريب على القدرة على اختيار السواء، فى مقابل الاعتراف باحتمال فكرة اختيار المرض، فمن يمتلك مقومات وأدوات ومستويات الاختيار يمتلكها على الناحيتين، خاصة إذا ما اتسعت الرؤية وعمقت البصيرة.

د. يحيى :يبقى خلى بالك، إيه اللى بيساعدك إنك تمنعها، بصراحة قصدى إنك تستغنى عنيًا

“محمد :”إنتم

د. يحيى :طب بالذمة شوف انت بتعمل إيه: بتلغينا، وتستقرد بنفسك، وتعملها، وبعدين تشتكى

“محمد :”ألغيكم إزاي! هوأ انا باشوقكم؟

د. يحيى :تلغينا من جواك

“محمد :”وانا أعرف إزاي إني لاغيكم من جوايا

د. يحيى :لما تظهر الحاجات دى تبقى لاغينا فى الغالب

“محمد :”الظاهر كده، طب وأنا أعمل إيه، ما هو مايفيش جروب دلوقتي

د. يحيى :يا راجل الناس ماليين الأرض، احنا مش قلنا الناس لبعضها، الجروب يا دوب عشان

يعرفك على الناس وأهميتهم، الناس اللى جواك واللى براك

“محمد :”بس انت ماتعرفش الناس التانيه عاملين إيه

د. يحيى :عندك حق، أنا ما اعرفش زيك طبعا

“محمد :”طيب انا حاروح أشرب وأجى لك

د. يحيى : لأه أجب لك فيه هنا

أن من أهم معالم العلاج الجمعى هو أنه لا يتوقف عند ”الفهم“ و”التفهم“، ولا يتمادى فى الشرح والتأويل، وأن المجموعة تتعلم باستمرار بالفهم وبعده الفهم الظاهر – كما ذكرنا – ويستمر الحوار دون إعاقه

المسألة ليست فقط أن ”الجنون اختياري“، بل إن تكوين الأعراض عرضا عرضا قد يكون اختياراً جزئياً وموقفياً حسب تطور حالة كل مريض ومراحل وطبيعة علاجه

لابد من الانتباه إلى ان قرار اختيار ”الحل المرضى“ (اختيار المرض) هو ليس بأية صورة ادعاء للمرض، وإنما هو تنفيذ إرادة شخصية تعرض بديلا نكوصيا أو انسحابيا يرد على ما اعتبرته هذه الإرادة الداخلية تماسكا ظاهريا واغترابا جاثما معا

هو نوع من التدريب على القدرة على اختيار السواء، فى مقابل الاعتراف باحتمال فكرة اختيار المرض، فمن يمتلك مقومات وأدوات ومستويات الاختيار يمتلكها على الناحيتين، خاصة إذا ما اتسعت الرؤية وعمقت البصيرة

يتواصل الحوار فى نفس الاتجاه، ليوضع طبيعة الوعى الجمعى وبعض وظائفه: فمن ناحية هو قد يوسع مجال الرؤية لتشمل التوعى بمعنى اختيار المرض، ثم اختيار العرّض، ثم المشاركة فى الوعى الجمعى،

“محمد:” ليه

د. يحيى: عشان ماتهربش

“محمد:” طب ليه ما انا قاعد كده من الصبح عايز أشرب

* هكذا يتواصل الحوار في نفس الاتجاه، ليوضح طبيعة الوعي الجمعي وبعض وظائفه: فمن ناحية هو قد يوسع مجال الرؤية لتشمل التوعية بمعنى اختيار المرض، ثم اختيار العرض، ثم المشاركة في الوعي الجمعي، والائتناس به، ثم الوعي بأثر انسحابه من الوعي الجمعي الذي وسع الرؤية،

*ومن ناحية أخرى هو يبين فكرة أن الوعي الجمعي ليس خارجنا فقط، ولا يشترط لوجوده فاعلا استمرار وجود الجماعة نفسها التي أسهمت في تخليقه حاضرة في الواقع الممتد، لكن بمجرد تخليقه فإنه يستمر فينا ومعنا بطبيعته، وهو بدوره يسهم في التصالح بين مستويات الوعي الذاتي، إذا توفرت شروط التأهيل وتصحيح المحيط العلاقتي بشكل مناسب.

*وكل هذا يتدعم بتواصله - خاصة في ثقافتنا - بالوعي الجمعي فالوعي الجماعي فالوعي الطبيعي فالوعي الكوني فالوعي المطلق إلى الغيب إلى وجه الله.

.....

(ثم نكمل الأسبوع القادم)

بتقديم الفصل الخامس: ”مواجهة” اختيار الجنون و”ثمنه”

مشاركة بالصدفة، ودعم الفروض

- [1] يحيى الرخاوى ”من كتاب: من حركية الجنون إلى رحاب الناس .. (مرورا بالعلاج الجمعي) “ منشورات جمعية الطب النفسي التطوري (2019)
- [2] الأفضل لمن يتابعنا أن يراجع الحلقات السابقة أولا بأول قبل أن يواصل الحلقة الحالية، فالمسألة تستأهل (غالبا !!!)
- [3] الحاضرون المقابلة (والدرس)

إرتباط كامل النص مع المقتطفات:

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD241021.pdf>

إرتباط كامل النص:

<https://rakhawy.net/%d9%85%d9%86-%d9%83%d8%aa%d8%a7%d8%a8-%d9%85%d9%86-%d8%ad%d8%b1%d9%83%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d8%ac%d9%86%d9%88%d9%86-%d8%a5%d9%84%d9%89-%d8%b1%d8%ad%d8%a7%d8%a8-%d8%a7%d9%84%d9%86%d8%a7-8/>

والائتناس به، ثم الوعي بأثر انسحابه من الوعي الجمعي الذي وسع الرؤية

من ناحية أخرى هو يبين فكرة أن الوعي الجمعي ليس خارجنا فقط، ولا يشترط لوجوده فاعلا استمرار وجود الجماعة نفسها التي أسهمت في تخليقه حاضرة في الواقع الممتد، لكن بمجرد تخليقه فإنه يستمر فينا ومعنا بطبيعته

هو بدوره يسهم في التصالح بين مستويات الوعي الذاتي، إذا توفرت شروط التأهيل وتصحيح المحيط العلاقتي بشكل مناسب

كل هذا يتدعم بتواصله - خاصة في ثقافتنا - بالوعي الجمعي فالوعي الجماعي فالوعي الطبيعي فالوعي الكوني فالوعي المطلق إلى الغيب إلى وجه الله.

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2021 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار العاشر)

الشبكة تدخل عامها 21 من التأسيس و 19 على الوجود

21 عاما من التحدي... 19 عاما من الإنجازات

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>